

تصور مقترح لتطوير التنمية البشرية لمعلمي المرحلة الثانوية في ضوء

بعض مستجدات العصر

إعداد

أحمد أبو المجد محمد سليمان*

المستخلص: تهدف الدراسة الحالية إلى التوصل إلى الأهداف التالية: الوصول إلى تحديد منهجي للتنمية البشرية لمعلمي المرحلة الثانوية، والوقوف على أهداف التنمية البشرية لمعلمي المرحلة الثانوية، وأهمية التنمية البشرية لمعلمي المرحلة الثانوية، وجوانب التنمية البشرية لمعلمي المرحلة الثانوية، والخروج بتصور مقترح للتنمية البشرية لمعلمي المرحلة الثانوية، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي، واستعرض الباحث مجموعة من الخطوات المنهجية التي تم تطبيقها حسب منهج البحث وأدواته فاستعرض الباحث التنمية البشرية وخصائصها ومحدداتها، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن هناك مجموعة من جوانب التنمية البشرية لابد من تنميتها لدي معلمي المرحلة الثانوية، ومنها: الجانب الأخلاقي، والصحي، والعائلي، والشخصي، والاجتماعي، والمهني.

الكلمات المفتاحية: التنمية البشرية، معلمي المرحلة الثانوية، مستجدات العصر.

الإطار العام للبحث

مقدمة:

يملك الإنسان طاقات وقدرات كبيرة جدًا زوده الله تعالى بها، حيث تمثل عملية استكشافها واستثمارها بما يخدم الإنسان في حياته الخاصة والعامة محور عمل ما يعرف بالتنمية البشرية، فاستكشاف الإنسان لقدراته وتطويرها، وتوجيهها الوجهة السليمة؛ يمنح الأفراد القدرة على مواجهة تحديات الحياة بشتى أشكالها، وتحقيق مستويات عالية من الإنجاز والنجاح. لذلك يمكن القول بأن التنمية البشرية ولدت مع الولادة الأولى للإنسان، فالرغبة في التطور والتغيير الإيجابي أمر فطري أودعه الله تعالى في الإنسان، حيث يقول عز وجل في كتابه الكريم،

* بحث مستخلص من رسالة دكتوراة تحت اشراف:

أ.د. مجدي علي حسين الحبشي أستاذ ورئيس قسم أصول التربية - كلية التربية بالإسماعيلية - جامعة قناة السويس

د. نشوة سعد محمد بسطويسي أستاذ أصول التربية المساعد - كلية التربية بالإسماعيلية - جامعة قناة السويس

" إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا " (سورة الإنسان، آية: ٣)، بل يمكن الذهاب إلى أبعد من ذلك حيث إن الإنسان لا يمكن أن يلقى باللوم على الآخرين، وعلى الظروف المحيطة به، فيقول عز جل " إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ " (سورة الرعد، آية: ١١)، فالإنسان يستطيع أن يتغلب على الصعاب التي تواجهه؛ إذا كان لديه الإيمان الكامل بالله، والثقة في قدراته وإمكاناته، وبذلك يمكنه التقدم للأمام، وصياغة أهدافه وتحقيقها.

مشكلة البحث:

وتتجسد مشكلة البحث في محاولة الوصول إلى مجموعة من المقترحات الخاصة بتطوير التنمية البشرية لمعلمي المرحلة الثانوية في ضوء بعض مستجدات العصر. وتندرج تحت مشكلة الدراسة التساؤلات الفرعية التالية:

١- ما الإطار الفكري لتطوير التنمية البشرية لمعلمي المرحلة الثانوية العامة في ضوء بعض مستجدات العصر؟

٢- ما أبرز مستجدات العصر التي تدفعنا للاهتمام بتطوير التنمية البشرية لمعلمي المرحلة الثانوية العامة في ضوء بعض مستجدات العصر؟

٣- ما التصور المقترح لتطوير التنمية البشرية لمعلمي المرحلة الثانوية العامة في ضوء بعض مستجدات العصر؟

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالية إلى التوصل إلى الأهداف التالية:

١- التعرف علي أهمية التنمية البشرية لمعلمي المرحلة الثانوية في ضوء بعض مستجدات العصر؟

٢- الوقوف علي أهداف التنمية البشرية لدى معلمي المرحلة الثانوية في ضوء بعض مستجدات العصر؟

٣- معرفة أهم جوانب التنمية البشرية لمعلمي المرحلة الثانوية في ضوء بعض مستجدات العصر؟

٤- الوقوف علي أبرز مستجدات العصر التي تدفعنا للاهتمام بالتنمية البشرية لمعلمي المرحلة الثانوية العامة.

٥- الخروج بتصور مقترح عن تطوير جوانب التنمية البشرية لمعلمي المرحلة الثانوية في ضوء بعض مستجدات العصر.

أهمية البحث:

تنبع أهمية البحث من خلال التالي: -

١- تحقق التنمية البشرية للمعلمين حاجاتهم الاجتماعية، والنفسية، وإثراء خبراتهم، وتعزيز نموهم الثقافي، والمعرفي.

٢- بناء اتجاهات إيجابية نحو التنمية الذاتية لدى معلمي المرحلة الثانوية

منهج البحث:

يعتمد البحث علي المنهج الوصفي لأنه أكثر مناسبة لطبيعة البحث حيث يستخدم في " وصف ما هو كائن وتفسيره، ويهتم بتحديد الظروف والعلاقات التي توجد بين الوقائع، وتحديد المسارات الشائعة والسائدة، والتعرف على المعتقدات والاتجاهات عند الأفراد والجماعات وطرائقها في النمو والتطور" (جابر وأحمد، ١٩٩٦م، ص ٣٤).

مصطلح البحث:

التعريف الإجرائي للتنمية البشرية هو: عملية مخططة تهدف إلي دعم قدرات الفرد من خلال التعليم والتدريب المستمر، للوصول إلى تنمية شاملة ومتكاملة للمعلمين؛ لتحقيق الأهداف المنشودة من العملية التعليمية.

المحور الأول: الإطار الفكري للتنمية البشرية

أولاً: أهداف التنمية البشرية

تسعي التنمية البشرية إلى تفجير الطاقات الكامنة لدى الإنسان بغية الارتقاء به من مستوى إلى مستوى أعلى وأسمى بحسب المكانة التي يستحقها والتي حددها الله تعالى له، وللتنمية البشرية عديد من الأهداف التي تخدم البشر وتسعى لتحقيقها، بما يفيد المجتمع فهي من البشر وللنشر، (الكمالي، ٢٠١٤م، ص ١٦٧)، فهي الداعم الأساسي لبناء إنسان قادر على مواجهة الحياة والتغيرات التي تحدث حوله بشكل إيجابي وفعال، ومساعدته على التفكير بشكل إيجابي وإبداعي، حيث تغير نظرتة من نظره سطحية إلى نظرة أكثر عمقا، وبشكل مختلف للحياة من حوله، لذلك يمكن تحديد أهداف التنمية البشرية في الآتي:

١- الارتقاء بالإنسان بشكل متكامل أخلاقياً وعقلياً واجتماعياً وصحياً وعلمياً وأمنياً وغيرها.

٢- إحداث تغيير حقيقي في حياة الإنسان يجعله ينتقل إلى حياة أرقى وأفضل مما هو عليه.

- ٣- تمكن الإنسان من توسيع نطاق خياراته من خلال استخراج مكامن المواهب والقدرات عنده وتنميتها وتوظيفها بشكل كبير.
- ٤- تعمل على زرع ثقة الإنسان بنفسه، وتعزيز قدراته الهائلة في الإبداع، الأمر الذي يجعله لا يلتفت إلى المحبطات حوله.
- ٥- تدعو الإنسان الذي لم يحالفه الحظ في جانب معين إلى محاولة خوض حياته مع جوانب أخرى تمكنه من الوقوف على إنجازات عظيمة لم يتوقعها فيستفيد ويفيد.
- ٦- التأكيد على استثمار الإنسان جميع أنواع الموارد البشرية حوله.
- ٧- ترشد الإنسان إلى حسن التعامل مع كل من حوله، بما ينفع به نفسه، وأسرته ومجتمعه.
- ٨- تساعد على تنمية الاكتفاء الذاتي للإنسان بالاعتماد على مواهبه وقدراته، فتجعله يقضي على الفقر والجهل المحيط به في المجتمع. (أحمد، ٢٠١١م، ص ٤)
- ٩- تحقيق مبدأ التكافل الاجتماعي أي تحقيق التعاون بين أفراد المجتمع، وتقديم الدعم والمساعدة.
- ١٠- تنمية القدرة لدى كل فرد من أفراد المجتمع على تنمية نفسه بنفسه، من خلال إدراكه لقدراته .

ثانيًا: أهمية التنمية البشرية

تعد التنمية البشرية في العصر الحاضر عامل مشترك في نجاح العملية التعليمية، فلا يمكن تصور نجاح المنظومة التعليمية بدون تنمية وتدريب كوادرها بشكل مستمر، خاصة في ظل تفوق تكنولوجيا على كل الأصعدة إداريًا، وفنيًا، وبما أن المعلم حجر الزاوية في هذه المنظومة فكان لزامًا الاهتمام به وتنميته في كل الجوانب الإنسانية التي سوف تساعده على الارتقاء بقدراته؛ لتحقيق المستهدف من العملية التعليمية بشكل أكثر استمتاعًا، وعليه يمكن تلخيص أهمية التنمية البشرية للمعلم في الآتي:

- ١- تساعد التنمية البشرية المعلم على الارتقاء بالمستوى المهني بشكل فعال، من خلال تحفيزه على القراءة المستمرة في مجال عمله، والتدريب المستمر، والاستفادة من خبرات وتجارب الآخرين.
- ٢- مساعدة المعلمين على التواصل التربوي الفعال مع الطلاب، وبناء علاقات إيجابية متماسكة معهم.

- ٣- التواصل الجيد مع أولياء الأمور، وكسب ثقتهم، والتعاون معهم من أجل مصلحة الطالب، وبالتالي نجاح العملية التعليمية.
 - ٤- تبنى التنمية البشرية داخل المعلمين ثقافة تقبل النقد من الرؤساء، والزملاء، والسعي نحو تحسين الأداء بشكل مستمر.
 - ٥- تشمل التنمية البشرية تخفيف العبء عن المعلمين المشرفين؛ فعملية الإشراف والمتابعة تحتاج إلى وقت كبير، بينما بوجود كوادر مدربة وذات مهارة عالية، تصبح العملية أسهل، وتأخذ وقتًا أقل.
 - ٦- رفع المعنويات لدى المعلمين، فإذا تحسنت المهارات لديهم وارتفع مستواهم، وزادت المعرفة، فإن ثقة الأفراد بأنفسهم سترتفع، ويزداد استقرارهم النفسي، وترتفع روحهم المعنوية.
 - ٧- تحسين المستوى الاجتماعي للمعلم، مما يضمن للأفراد فرصًا أفضل للعمل، وكسب أجورًا أعلى، والشعور بأهميتهم في المجتمع.
 - ٨- تحسين مستوى أداء المعلمين، فإذا كان المعلم جديرًا في العمل يتم تدريبه على إتقان عمله وكيفية إنجازه بكفاءة، أما إذا كان المعلم من الأشخاص الذين لديهم خبرة في العمل، فتتم تنمية ما لديه من خبرات.
 - ٩- العيش في بيئة صحية؛ ويتحقق ذلك بتقديم خدمات صحية أساسية يحتاجها الإنسان، وتوفير مرافق الرعاية الصحية، والخدمات الوقائية والطبية، والرعاية المختصة بكل مرحلة من مراحل حياة الإنسان العمرية. (سلامة، ١٩٩٨م، ص ١٧).
- وعليه ترى الدراسة أن الأعباء التي تفرضها التحديات، والمستجدات العصرية المختلفة سببًا رئيسًا للاهتمام بتنمية المعلمين وتطوير أدائهم، وتحسين مستواهم الاجتماعي، وتقبل الآخر، وتحسين المستوى المهني لديهم، لذلك تتعدد مميزات التنمية البشرية للمعلمين، وهذا ما تلقى الدراسة الضوء عليه في السطور القادمة.
- ثالثًا: جوانب التنمية البشرية
- يقوم معلم المرحلة الثانوية بأدوار متعددة، كإدارة الصف، وعرض المحتوى التعليمي لمادته بصورة جيدة، والبحث عن المعرفة، وتشخيص المشكلات ووضع الحلول المناسبة لها، ومع تنوع هذه الأدوار أصبحت مهمة المعلم صعبة وشائكة، مما استلزم تنميته باستمرار وتزويده بالمهارات والمعارف المتجددة، (محافظة، ٢٠٠٦م، ص ٦)، ولا يتأتى ذلك إلا بتحقيق التوازن في

جوانب التنمية البشرية المختلفة، وهي ما يمكن أن نطلق عليها جوانب الشخصية المتوازنة، ويمكن إجمال هذه الجوانب في سبعة جوانب على النحو التالي:

١- الجانب الأخلاقي

تكاد تكون نظرة الإسلام والقرآن الكريم إلى الإنسان نظرة تنفرد تمامًا عن كافة الرؤى والفلسفات الوضعية والسماوية الأخرى، فالدين الإسلامي وضع مكانة خاصة للإنسان ارتقت به إلى درجة استخلاف الله سبحانه وتعالى له في الأرض، حيث بين لنا القرآن أن الدين هو العلاقة التفاعلية بين الله والإنسان، (الكمالي، ٢٠١٤م، ص ٤٠٣)، فيقول عز وجل في محكم التنزيل " هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ " (سورة التوبة، آية: ٣٣).

فالإنسان هو الغاية الرئيسية من دين الإسلام، وفي الوقت نفسه هو الغاية لمشروع التنمية البشرية، فاعتبار الإنسان غاية القرآن الكريم والتنمية البشرية مبني على ضوء اعتباره خليفة الله في الأرض، حيث يقول عز وجل " وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ " (سورة البقرة، آية: ٣٠).

من هنا نجد أن القرآن الكريم قد سلط الضوء على أهم العناصر الأربعة في عملية الاستخلاف، وهو الإنسان بعد الله تعالى، لأنه هو القادر على التأثير والتأثر وهو العنصر الأساس لتحقيق مبدأ الاستخلاف بوصفه وسيلة مهمة، فضلاً عن أنه الغاية، وبالعودة لمنهج وحركة التنمية البشرية نجد أنها تتحرك مع هذا النشاط، لذا فإن الآيات المذكورة آنفاً حاولت أن تصور الإنسان على الرغم من أنه مأمور ومكلف فإننا نجده قادراً حراً مميّزاً لتبني مبدأ الاستخلاف، لذا كرمه الله تعالى، حيث يقول في كتابه الكريم " وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا " (سورة الإسراء، آية:

(٧٠

وخلاصة القول إن عمارة الأرض أو استعمارها تعني طلب تعميم الأرض وإحيائها، فيقول عز وجل " هُوَ أَنشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا " (سورة هود، آية: ٦١)، وإن معنى العمارة فيها يتضمن: ألا تفسد الصالح، وهو الامتناع من الشر، وأن ترتقي بالصالح، وهو الإقبال على الخير، (الشعراوي، ١٩٨١م، ص ٢٣)، وأن نبثدع سبلاً جديدة للمصالح.

وعليه ترى الدراسة أن تنمية الجانب الأخلاقي للإنسان هو نقطة الانطلاق لحياة سعيدة، آمنة، خالية من التوتر، مليئة بالتفاؤل، والأمل، والعمل؛ من أجل تحقيق الوظيفة التي خلق من أجلها هذا الإنسان، وأن للمعلمين دوراً بارزاً في إعمار هذه الأرض، وبناء الإنسان، وتنميته،

ولكي يقوم المعلم بهذه الوظيفة عليه أن يتمتع ببعض الصفات؛ كي يكون مؤثرًا في نفوس طلابه، مساهمًا في تكوين شخصية إيجابية داخل كل واحدًا منهم، ويمكن إجمال هذه الصفات في الآتي:

أ- الإخلاص:

وهو يعد أعظم الأصول المهمة في دين الإسلام هو تحقيق الإخلاص لله تعالى في كل العبادات، فيقول ابن القيم رحمه الله: " أعمال القلوب هي الأصل، وأعمال الجوارح تبع ومكملة، وإن النية بمنزلة الروح، والعمل بمنزلة الجسد للأعضاء، الذي إذا فارق الروح ماتت، فمعرفة أحكام القلوب أهم من معرفة أحكام الجوارح" (ابن القيم الجوزي، ٢٠٠١م، ص ٢٤٤)، وقال شيخ الإسلام: والأعمال الظاهرة لا تكون صالحة مقبولة إلا بتوسط عمل القلب، فإن القلب ملك، والأعضاء جنوده، فإذا خبث خبثت جنوده، ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم: عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ». (البخاري، ١٩٨٩م، ص ٢٨).

لذلك فالإخلاص هو حقيقة الدين، وهو مضمون دعوة الرسل قال تعالى: " وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ خُنْفَاءً " (سورة العنكبوت، آية: ٦٦)، وقوله: " الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَفُورُ " (سورة الملك، آية: ٢)، قال الفضيل بن عياض في هذه الآية: "أخلصه وأصوبه". قيل: يا أبا علي ما أخلصه وأصوبه؟ قال: أن العمل إذا كان خالصًا ولم يكن صوابًا لم يقبل، وإذا كان صوابًا ولم يكن خالصًا لم يقبل، حتى يكون خالصًا صوابًا؛ والخالص أن يكون لله، والصواب أن يكون على السنة، (ابن تيمية، ١٩٩٦م، ص ٢١٧)، ومن هنا يمكن القول بأن على المعلم أن يخلص في عمله، ويجعله لله بيتغى به وجهه الكريم، وأن يجتهد فيه؛ ليكون عملاً صائبًا متميزًا؛ لينفع به طلابه ويحقق الأهداف المرجوة منه.

ب- الصدق

مما لا شك فيه أن أعظم زينة يتزين بها الإنسان في حياته بعد الإيمان هي زينة الصدق، فالصدق أساس الإيمان، فعن عثمان بن أبي شيبة، قال، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتَّى يَكُونَ صِدِّيقًا. وَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى

الْفُجُورِ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَابًا» (العسقلاني، ١٩٨٦م، رقم ٥٧٣٤).

وإن من آثار الصدق ثبات القدم، وقوة القلب، ووضوح البيان، مما يوحى إلى السامع بالاطمئنان، فعن أبو موسى الأنصاري قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ بُرَيْدِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ أَبِي الْحَوَّارِ السَّعْدِيِّ، قَالَ: قُلْتُ لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ: مَا حَفِظْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ: حَفِظْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «دَعْ مَا يَرِيْبُكَ إِلَى مَا لَا يَرِيْبُكَ، فَإِنَّ الصِّدْقَ طُمَأْنِينَةٌ، وَإِنَّ الكَذِبَ رِيْبَةٌ» (الترمذي، ١٩٩٨م، رقم ٢٥١٨). ولذلك فالمعلم الصادق يستطيع أن يكسب ثقة طلابه، واحترامهم، ويؤثر فيهم بشكل إيجابي، مما يحفزهم للإقبال على التعلم.

الجانب الصحي

إن المدخل الطبيعي نحو السعادة والرفاهية للإنسان لا بد من أن يمر عبر بوابة الصحة، ويمكن القول بأن هناك مسؤولية تقع على الفرد للمحافظة على الصحة، وهي اكتساب المعلومات والمهارات اللازمة لذلك، وهذه المسؤولية تختلف من شخص إلى آخر وتحتاج لبعض التدريب، فلإنسان مسؤولاً عن صحته وعن الوقاية من الأمراض، ففي دراسة قامت بها عدة مراكز للصحة الوقائية وجد أن ٥٣٪ من الأمراض يمكن تفاديها بطريقة المعيشة الصحية، وأن ٢١٪ منها يمكن تفاديه بالحياة في بيئة صحية، وأن ١٠٪ فقط يمكن التعامل معه بواسطة علاج الأطباء، وكى نعيش حياة متوازنة، فمن الضروري الاهتمام بالجانب الصحي والذي يشتمل على الصحة الجسدية، والصحة النفسية. (راتب وفؤاد، ٢٠٠٧م، ص ١٧).

وفيما يلي نبذة مختصرة عن الصحة الجسدية والنفسية على النحو الآتي:

أ- الصحة الجسدية:

يعتمد هذا المكون على تقوية صحة الفرد من خلال التغذية السليمة، والنظافة، وفترات النوم المناسبة، وممارسة الأنشطة الترويحية، وممارسة الرياضة، والعناية بصحة الفم والأسنان، والاهتمام بصحة الفرد بصفة دورية، فالصحة حسب ما جاء في ميثاق منظمة الصحة العالمية، حالة اكتمال السعادة البدنية والعقلية والاجتماعية، فالغذاء الذي لا يحتوى على السعرات الحرارية والبروتين الكافي، وعناصر التغذية الضرورية يقتل الناس، حيث تؤثر التغذية على الاستعداد الشخصي للإصابة بالأمراض المعدية، (اكهولم، ١٩٧٦، ص ١٣-٢٠)، لذلك يمكن القول بأن الاهتمام بالصحة الجسدية من الأمور الضرورية لحياة أفضل، متوازنة، بلا قلق ولا توتر .

ب- الصحة النفسية:

يُعتبر الإنسان هو اللبنة الأساسية للمجتمع وجوهر بنائه، فالإنسان السوي هو مصدر النهضة والفكر والتقدم، ولكي يقوم الفرد بأداء واجباته ومهامه الذاتية والاجتماعية على أكمل وجه لا بد أن يكون متمتعاً بصحة نفسية عالية تخلو من الاضطرابات والمشاكل التي تؤثر بشكل سلبي في بذله وعطائه وإنجازاته، فالفرد المصاب باضطراب أو خلل نفسي له أثر سلبي يعود على ذاته وعلى الآخرين من حوله، فيقف عائقاً في وجه تقدمه وإنجازاته، لذا فإن الاهتمام بالصحة النفسية تصل بالإنسان إلى الانسجام والتوافق النفسي والاجتماعي، والقدرة العالية على الإنتاجية والسعادة والعطاء. (الشيخ والزين، ٢٠١٤م، ص ١٠).

ولكي يحظى الإنسان بصحة نفسية جيدة، عليه اتباع مجموعة من الطرق والأساليب والاستراتيجيات؛ لتعزيز الصحة النفسية في حياة الفرد لذاته ولمن حوله، وهي على سبيل الذكر وليس الحصر.

- الاهتمام بتلبية الحاجات البيولوجية الأساسية من طعام وشراب ونوم وراحة.
- المساعدة على تكوين الصورة الإيجابية والاتجاه السليم نحو الذات عن طريق الإيحاءات الإيجابية للذات في جميع المواقف.
- الاسترخاء قدر الإمكان في جميع المواقف الحياتية، والابتعاد عن مصادر القلق النفسي والتوتر والخوف.
- الاهتمام بالمظهر العام والمحافظة على النظافة الشخصية والمظهر الأنيق والمرتب.
- تحديد هدف واضح للحياة والسعي المستمر والدؤوب لتحقيقه.
- التنشئة الأسرية السليمة، والخالية من العنف تجاه الأطفال والمراهقين. (برنامج غزة للصحة النفسية، ٢٠١٦م، ص ٢٨).

٢- الجانب الشخصي.

يعد الركن الشخصي والثقافي من الجوانب المهمة في التنمية البشرية، فالتطور الشخصي يعني السعي نحو تنمية وصل وإتقان المهارات اللازمة؛ لكي يتمكن الإنسان من الارتقاء نحو القمة بكل ما لديه من قدرات ومؤهلات، بل والتحسين المستمر في التطور الشخصي الذي يعد عملية مستمرة وجزءاً مهماً من مسيرة الإنسان في الحياة، يستطيع من خلاله مواجهة جميع التحديات، وكسر جميع القيود، والتغلب على كافة العقبات؛ من أجل التفوق في جميع مناحي الحياة. (آفاق المعرفة، ٢٠١٨، ص ٢).

لذلك يمكن تنمية هذا الجانب من وجهة نظر الدراسة من خلال:

- أ- النظرة الإيجابية للذات.
 - ب- ثقة الإنسان في قدراته التي وهبها الله سبحانه وتعالى له.
 - ج- اعتقاد الإنسان أنه باستطاعته أن يطور من ذاته.
 - د- قراءة الكتب، والنشرات التي تستحق القراءة.
 - هـ- محاورة ذوي الأفكار الإبداعية.
 - و- تنظيم الوقت والتخطيط له باستمرار.
 - ز- محاسبة النفس والسعي نحو التعديل للأفضل.
 - ح- التدريب على اتخاذ القرارات المناسبة بعد تحليل الموضوعات بدقة.
- ترى الدراسة أن الاهتمام بتنمية الجانب الشخصي لمعلمي المرحلة الثانوية على جانب كبير من الأهمية، حيث يتعامل معلمي هذه المرحلة مع مرحلة عمرية تحتاج إلى معلم يتمتع بمعارف، ومهارات متقدمة؛ كي يكون قادرًا على إقامة حوار إيجابي بناء مع طلابه، وقادرًا على إقناعهم بالحقائق العلمية التي قد يجد جدلاً كبيرًا حولها.

٣- الجانب العائلي

يعد الاهتمام بالجانب العائلي من الجوانب المهمة للفرد؛ لاكتمال الشخصية المتوازنة، وقد ظهر ذلك جليًا في سنة الرسول صلى الله عليه وسلم، " فعن مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي، وَإِذَا مَاتَ صَاحِبُكُمْ فَدَعُوهُ" (الترمذي، ١٩٩٨م، حديث رقم ٣٨٩٥).

إن النجاح في هذا الجانب يعد أمرًا ومطلبًا ضروريًا؛ لنجاح الفرد والمجتمع ككل، فالمجتمعات تتكون في الأساس من أسر صغيرة، فإذا نجحت العلاقة بين أفراد الأسرة الواحدة، وبين الأسر وبعضها؛ سيؤدي حتمًا إلى نجاح المجتمع، وتربطه، وهذه العلاقات الأسرية تشمل العلاقات مع الأب والأم، الزوجة والزوج، والأولاد، الأخوة، والأعمام، والعمات، والأخوال والخالات، وأبنائهم جميعًا... إلخ، وبالتالي يمكن القول بأن الجانب العائلي هو الأرضية التي سببني عليها الشخص حياته وسعادته وحزنه، فالعائلة بهذا الشكل تمثل وقود النجاح للفرد في حياته، ومستقبله. (الفقي، ٢٠٠٩م، ص ٩٨).

وقد حثنا ديننا الحنيف على صلة الأرحام، فعن **أبي هريرة** رضي الله عنه قال: " قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخَلْقَ حَتَّى إِذَا فَرَّغَ مِنْهُمْ قَامَتِ الرَّجْمُ، فَقَالَتْ: هَذَا

مَقَامُ الْعَائِدِ مِنَ الْقَطِيعَةِ، قَالَ: نَعَمْ، أَمَا تَرْضَيْنِ أَنْ أَصِلَ مِنْ وَصْلِكَ، وَأَقْطَعَ مِنْ قَطْعِكَ؟ قَالَتْ: بَلَى، قَالَ: فَذَلِكَ لَكَ نَمْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: اأَفْرَعُوا إِن شِئْتُمْ"، (القيشيري، ١٣٣٤هـ، حديث رقم ٤٧٦٢) " فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقْطِعُوا أَرْحَامَكُمْ، أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ، أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا " (سورة محمد، آية: ٢٣).

وعليه فإن الإنسان سواء كان شخصاً عادياً يتفاعل مع أسرته، أو معلماً يسعى للعيش حياة هادئة، متوازنة، مليئة بالرحمة، والحب، والتسامح مع النفس والآخرين، فليصل رحمه، وليحرص على بناء علاقات إيجابية ناجحة، مع الأهل، وليكون صداقات مستمرة معهم، لا يبتغي من هذا كله إلا إرضاء الله سبحانه وتعالى، واتباع سنة نبيه صلى الله عليه وسلم، ولننعم بحياه سعيدة طالما نحيا فيها.

٤ - الجانب الاجتماعي.

يهتم هذا الجانب بالعلاقات الخارجية للإنسان، سواء كانت علاقات عمل، أو علاقات شخصية، ويعد النجاح في هذا الجانب في غاية الأهمية، لما له آثار أخرى على بعض الجوانب الإنسانية مثل الجانب المهني والجانب الصحي، فقد تتأثر هذه الجوانب سلباً أو إيجاباً بمدى نجاح الفرد في بناء علاقات اجتماعية مع الآخرين.

وتعد أول العلاقات للإنسان مع والديه وأسرته، يكتسب عن طريقهم كثيراً من الصفات الخلقية والاجتماعية، والقيم الدينية، وتنقل إليه عبر هذه العلاقات ثقافة الجيل، وعن طريق هذه العلاقات يشبع كثيراً من حاجاته الأخرى، وتتسع دائرة علاقاته خارج نطاق الأسرة، ليكون عدداً من العلاقات مع زملائه في المدرسة، ثم في العمل تمكنه من القيام بأداء واجباته. (سلامة وعبد السلام، ١٩٧٢م، ص ٢٢).

والمأمل في الكتب السماوية والديانات الدولية، يجد التوصية دائماً تدور حول البناء الأمثل للعلاقات الإنسانية والقدوة الصالحة؛ لئلا يفتقر الإنسان في ذاته، وبالتالي زيادة كفاءته مما يدفعه لتحقيق إنتاج أكثر وثروة أوسع، ولقد أولى الإسلام العلاقات الإنسانية بين الأفراد عناية خاصة، واهتم بتنظيم تلك العلاقات لتحقيق الألفة والمودة بين الأفراد تنظيمًا دقيقًا، لم ترق إليه النظم الأخرى فلم يقتصر في تشريعه على جانب العبادات، وإنما نظم كافة السلوك الإنساني. (جابر، ١٩٧٨م، ص ٧-٨).

ولقد ظهر ذلك جلياً في مدح الله سبحانه وتعالى صفة الرفق في نبيه صلى الله عليه وسلم، حيث قال تعالى: " فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ " (سورة آل عمران، آية: ١٥٩)، فلقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم رحيماً، ليناً مع أصحابه، وهذا هو أصل بناء العلاقات الإنسانية بين الناس وبعضهم، والتي تعتمد في الأساس على الرفق والحب والاحترام المتبادل والتقدير للآخر، وهذا أيضاً هو أساس العلاقة بين المعلم وطلابه التي يجب أن تبنى على هذه المبادئ؛ لتكوين روابط قوية من الثقة بينهم؛ فيتحقق الهدف من العملية التعليمية .

لذلك يمكن القول بأنه إذا كان أساس العلاقة بين الطلاب والمعلمين يكمن في عملية الأخذ والعطاء التعليمي، فإن ذلك يجب أن يكون في إطار ديمقراطي، تتحدد فيه العلاقات على أساس الأخوة والاحترام المتبادل، والتعاطف بين المعلمين والطلاب. (سرحان، ١٩٩٦م، ص ١٤٢).

٥- الجانب الثقافي.

ويقصد به: تزويد المعلم بثقافة عامة، تتيح له التعرف على علوم أخرى غير تخصصية، والتعرف على ثقافة مجتمعه المحلي، والعالمية.

ويعد الاهتمام بتنمية الجانب الثقافي من الأمور الضرورية لمعلمي المرحلة الثانوية، حيث

تساعد المعلم على:

- أ- نضوج شخصيته.
- ب- اتساع أفقه.
- ج- فهم ظروف ومشكلات المجتمع الذي يعيش فيه.
- د- إعداد طلابه من أجل المعيشة في مجتمع المعرفة.
- هـ- إكسابه ثروة لغوية يحتاج إليها في المواقف التعليمية المختلفة؛ لتوضيح الأفكار التي يهدف إليها. (عارف، ٢٠١٥م، ص ٥).

وعلى ما سبق ترى الدراسة أن تنمية الجوانب الثقافية لدى معلمي المرحلة الثانوية على جانب كبير من الأهمية، خاصة في ظل عصر ملئ بالمستجدات الداخلية والخارجية، في ظل عصر التكنولوجيا والمعلوماتية، فالمعلم المثقف هو القادر على استيعاب أفكار طلابه، وتوجهاتهم الفكرية، هو القادر على إقامة مناقشات بناءه مع طلابه، هو القادر على دعم الأفكار الإيجابية في طلابه، هو القادر على بناء صورة ذهنية إيجابية تجاهه، سواء من طلابه أو زملائه.

٦- الجانب المهني.

تعتمد تنمية الجانب المهني على أشكال، ووسائل تساعد على إكساب المعلمين مهارات العمل الذي يتدربون عليها، ولقد أظهرت كتابات عديدة أهمية تنمية الجانب المهني للمعلمين، خاصة معلمي المرحلة الثانوية، حيث أنها تعمل على زيادة كفاياتهم مهنيًا، وتساعد في تطوير عملهم، وتحسين المهارات والقدرات، فالأشكال المستخدمة في تنمية هذا الجانب تتنوع وتتعدد، ويتضمن هذا الجانب:

المشاركة في فرق العمل:

تعد المشاركة في فرق عمل داخل المدرسة من العوامل ذات المردود الجيد في تطوير الجانب المهني، حيث أصبح ركنًا محوريًا لأي تنظيم، فقد أثبتت فرق العمل كفاءتها وفعاليتها التي تفوق أداء الفرد بذاته، (صالح، ٢٠١٠م، ص ١٣) فسلوك الفرد يختلف عندما يكون عضوًا في جماعة عمل بسبب ما تفرضه هذه الجماعة من معايير، وأن انتماء الفرد لجماعة عمل يعتبر من أهم الحوافز التي تعمل على تعزيز الاتجاهات الإيجابية للعمل. (اللوزي، ٢٠٠٢م، ص المهني ٤٨-٦١).

لذلك يمكن القول بأن العمل في فريق يمكن المعلم من أن يمارس أدوارًا تختلف عن أدواره النمطية المتمثلة في عملية التدريس، فيمكن للمعلم أن يكتسب قيمًا إضافية مثل: تحمل المسؤولية والعمل التعاوني من خلال المشاركة مع الآخرين، إلى جانب مهارات إدارية مثل: التخطيط والتنظيم والمشاركة في الأنشطة المجتمعية التي تعمل على توسيع نطاق عمل المعلم وتأثيره، بحيث يصبح أداة فعالة في المجتمع يؤثر ويتأثر به.

أ- التدريب مع الآخرين:

لابد وأن يكون لدى كل معلم مناطق قوية يستطيع أن ينقلها للآخرين، بحيث يستفيد بتدريب الآخرين على مجموعة من المهارات الإضافية، من خلال تعزيز جوانب قوته ويستفيد الآخرون منه في تحسين جوانب الضعف لديهم. (الحر، ٢٠٠٢، ص ٨)، (Moon, 2002, 83).

وترى الدراسة أن ضرورة لقاء معلمي المرحلة الثانوية بزملائه سواء في الغرف المخصصة لهم، أو عمل لقاءات أسبوعية تحت إشراف رؤساء الأقسام المختلفة، فتلتقى كل أسرة مع معلمها، حيث يتبادلون النقاشات، والخبرات، والمعلومات؛ كي يتقلهم مهنيًا في مجال عملهم.

ب- الزيارات المتبادلة:

فمن خلال هذه الزيارات يحصل المعلمون على الخبرات اللازمة لهم، والتي تؤهلهم للعمل، والتي تساهم في رفع كفاءتهم داخل المدرسة، حيث إن مثل هذه الزيارات من شأنها أن تساهم في تحقيق تنمية الجانب المهني للمعلمين، وتعمل على تحسين المعارف والمهارات والاتجاهات لديهم. (نصر، ٢٠٠٢م، ص ٥٦).

وترى الدراسة أن الزيارات المتبادلة بين معلمي المرحلة الثانوية ذات أثر بالغ في تطوير أدائهم المهني داخل الفصول الدراسية، وكسب المزيد من المعارف، والمهارات، والخبرات التي قد تحتاج إلى سنوات طويلة لاكتسابها بشكل فردي.

ج- التوأمة بين المعلمين:

وهو أسلوب أخذ في الانتشار بشكل كبير في بعض الدول، مثل: بريطانيا وهو نظام بديل للتوجيه والإشراف الفني، ويعتمد هذا النظام على ربط المعلمين بعضهم ببعض ربطاً منهجياً، بحيث يستفيد كل معلم من الآخر في مجالات التخطيط والتدريس والتقييم والتدريب، ويقوم كل معلم في هذا النظام بزيارة زميله، ومشاهدة أدائه، وكتابة تقرير عن نوع ومستوى الأداء، ويجتمع المعلم بعد ذلك بزميله ليطم مناقشة المشاهدة وتحديد جوانب القوة والضعف وسبل تعزيز جوانب القوة ومعالجة الضعف. (نصر، ٢٠٠٢م، ص ٥٧).

وترى الدراسة أن التوأمة بين معلمي المرحلة الثانوية من الأساليب التي إن تم الأخذ بها وتعميمها في التعليم الثانوي بشكل إيجابي وبجدية من جانب معلمين المرحلة، وتحت إشراف واعى بأهمية هذا الأسلوب؛ سيكون له أبلغ الأثر في الارتقاء بالمستوى المهني لهؤلاء المعلمين، خاصة إذا تم ربط التقدم في الأداء التدريسي بنظام حوافز تقدره إدارة المرحلة.

د- حلقات المناقشة:

هذا النشاط له فوائد كثيرة، خصوصاً في حل المشكلات التي يواجهها المعلم، وفي تطوير العمل، أو الاتفاق على أفضل البدائل للتعامل مع موضوع معين، وتعتبر حلقات المناقشة من الأساليب التدريسية الشائعة لتنمية الجانب المهني، وهي تقوم على أساس تقسيم المتدربين إلى مجموعات صغيرة؛ بغرض النظر في مشكلة معينة، في مداولة مفتوحة؛ بهدف التوصل إلى الحقيقة، أو اقتراح الحلول لها، وتهدف تلك الاجتماعات إلى إعطاء المتدربين، والدارسين فكرة عامة عن الموضوعات المعدة للبحث والتدريب، والمهام التي تؤديها، والأهداف التي يراد بلوغها والوصول إليها. (حامد، ١٩٩٩م، ص ١٨).

وعليه ترى الدراسة أن حلقات المناقشة بين معلمي المرحلة الثانوية لها الأثر البالغ في الوقوف على المشكلات التي يواجهها المعلم، وزملاؤه، ثم البحث في كيفية حل هذه المشكلات، وهذه المشكلات قد تكون إدارية، أو مهنية، أو مشكلات تتعلق بفهم طبيعة المرحلة العمرية ذاتها؛ لذلك تعد حلقات المناقشة إسهامًا جيدًا للارتقاء المهني لمعلمي المرحلة الثانوية.

هـ- الدورات القصيرة والندوات:

فالندوات التي تصب بشكل مباشر في تنمية الجانب المهني، مثل المحاضرات وإلقاء أوراق العمل تقتضى من المعلم أن يقرأ، ويطلع على آخر المستجدات في مجاله، ويتطلب التفكير الجاد في أسلوب العرض، وتقديم المادة بشكل فعال، كل هذه العمليات تساهم في تطوير أداء المعلم، وزيادة حصيلته المعرفية، ورفع مستوى أدائه الوظيفي، فهذه الدورات يتم تقديمها كنشاط خارج المدرسة، حيث تقوم جهات خارجية بتمويلها، ويحاولون فيها تقديم الجديد من العلم بقدر الاستطاعة، وتتم الندوات أيضًا داخل المدرسة، وتقوم على أساس جمع عدد من الأشخاص لديهم نفس الاهتمامات، ولديهم فكرة واضحة عما يريدون تحقيقه، ويتبادلون الأفكار، والخبرات، وهذا النوع من التشابه يبدو مقبولًا بشكل كبير لتنمية وتطوير أداء المعلمين. (Drnek, 1996, 84).

وترى الدراسة أن الدورات القصيرة والندوات من الأدوات التي تسهم في إثراء العملية التعليمية، حيث يطلع معلمي المرحلة الثانوية من خلالها على كل جديد يخص مجال تخصصه، وبالتالي التحرك نحو تطوير قدراته بالشكل الذي يستطيع من خلاله مواكبة المستجدات العصرية.

و- التعلم الذاتي:

فالتعلم الذاتي عبارة عن قراءات ذاتية في مجال التخصص العلمي، وفي مجال أسلوب التدريس والتقويم واستخدام التكنولوجيا في العملية التعليمية، كي يتمكن للمعلم تكوين ثقافة علمية ومهنية ومجتمعية، يستفيد منها أثناء التدريس، وللتعلم الذاتي أهمية كبيرة في تحقيق التنمية المهنية للمعلمين، حيث يعترف هذا الأسلوب باستقلالية المعلم، وتوفير جو من الحرية والديمقراطية أثناء تنميته المهنية، وهذا الأسلوب يساعد المعلم على ابتكار الأساليب الفعالة؛ لتحديد احتياجاته المهنية. (محروس، ٢٠٠٢م، ص ١٠٢).

وعليه ترى الدراسة أن تنمية الجوانب المهنية لمعلمي المرحلة الثانوية، تسهم في الارتقاء بأدائهم، ومعارفهم، ومهاراتهم، وأساليب تعاملهم مع طلابهم، خاصة مع ظهور تحديات، ومستجدات عصرية لها أثارها على المؤسسات التعليمية؛ لذلك كان لزامًا على معلمي المرحلة

الثانوية مواجهتها، من خلال تسلحهم بالعلم، والمعرفة، ومواكبة التطور المعرفي والتكنولوجي القرن الحالي.

المحور الثاني: أبرز مستجدات العصر

أولاً: المستجدات العلمية والتكنولوجية (Scientific and Technological)

تشكل المستجدات العلمية والتكنولوجية أبرز المستجدات التي تواجه البشرية بوجه عام، إذ أن أي تقدم لا يمكن أن يتم بعيداً عن العلوم، والتقنية التي أصبحت وتيرتها تزداد بسرعة، ويصعب على كثير من الدول، والشعوب ملاحقتها، أو ردم الهوة بينها وبين الدول المتقدمة، أي أن التقدم العلمي والتقني هو أبرز مستجدات هذه المرحلة على المسرح العالمي، ويتلخص في التسارع المذهل للثورة العلمية والتقنية المعلوماتية وتطبيقاتها في البلدان في شتى مناحي الحياة، وتعاضم الاهتمام بأنشطة البحث العلمي، وأنظمة البحث والتطوير، وانعكاس هذا على الهياكل المهنية للقوى العاملة كمًا وكيفًا، وتأثيرها على البيئة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية والتعليمية في جميع دول العالم. (الحبشي، ٢٠٠٧م، ص ٢٤٨).

وتمثل الثورة العلمية التكنولوجية إحدى التحديات الكبرى التي تواجه التعليم في القرن الحالي، فهي ليست ثورة أدوات ومعدات وأجهزة تكنولوجية فحسب كما يعدها البعض في تصورات محدودة، بل هي ثورة عقلية قامت على نتائج عقول متميزة مبتكرة نافذة وقادرة على اتخاذ القرار، مقدرة لقيمة العلم والعمل، وإيجابية الفرد في تسخير الآلات والأجهزة والمعدات لتنمية المجتمعات. وعليه ترى الدراسة أنه مع التطور السريع في الجانب العلمي والتكنولوجي أصبح لزاماً على المؤسسات التعليمية أن تولي اهتمامها بالتدريب المستمر لمعلمي المرحلة الثانوية في مجالات التقنيات وتكنولوجيا المعلومات؛ حتى يكونوا قادرين على مواكبة مستجدات تكنولوجية عصرية تتميز بالتطور والتغير المستمر.

ثانياً: العولمة (Globalization)

خلال العقد الأخير من القرن العشرين انشغل العالم أجمع حتى يومنا هذا بقضايا العولمة ومفاهيمها وآثارها المستقبلية، واختلف العلماء والأدباء والمؤرخون والكتاب حول مدلولات هذه الظاهرة وانعكاساتها وآثارها، ويكاد يتفق معظم الباحثين والمتخصصين على أن العولمة تفرض على أممنا تحديات عديدة ومتنوعة. (السيد، ٢٠٠١م، ص ٦١).

فالعولمة ظاهرة يصعب تجاهلها؛ فهي متسارعة تحمل في طياتها تحولات وتحديات عديدة قد تهدد الأمم؛ لأنها تمثل ضغطاً كبيراً على ثقافتنا وقوميتنا العربية، كما نلاحظ أنها تقوم على

تصور مقترح لتطوير التنمية البشرية لمعلمي المرحلة الثانوية ----- أحمد أبو المجد محمد

تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وبذلك تفرض العولمة على المعلم أدوارًا تتمشى مع تحدياتها. (الدواخي، ٢٠٠٦م، ص ٦٦).

وتنامى ظاهرة العولمة في المستقبل يمكن أن يكون حتمية لتطور مجموعة من العوامل الأخرى وبخاصة مكونات ثورة المعلومات والاتصالات. (محمود، ٢٠١٠م، ص ٤٠).

وأياً كان الأمر فالعولمة حقيقة قائمة لا يجوز الهرب منها أو تجاهلها أو الاستسلام لها، وهي من ظواهر العصر المتسارع تحمل في طياتها الكثير من التحولات، ويتولد عنها تحديات تقليدية وغير تقليدية، وتعتبر العولمة من التحديات المصيرية التي تهدد ثقافة الأمة، لما لها من آثار سلبية ضاغطة. (زرنوقة، ٢٠٠٠م، ص ١٦).

وبذلك يمكن القول إنه في ظل تحديات العولمة وبخاصة الثقافية والتربوية، فإن المؤسسات التعليمية مطالبة بإعداد معلم المرحلة الثانوية متفهم لأبعادها وتداعياتها، وضغوطها وتحدياتها، معلم قادر على المساهمة في بناء جيل يستطيع تحمل المسؤولية، معلم قادر على التعايش مع الآخرين على أساس من الاحترام الثقافي المتبادل والمسؤولية المجتمعية المشتركة.

المحور الثالث: التصور المقترح لتطوير التنمية البشرية لمعلمي المرحلة الثانوية
أولاً: أهداف التصور المقترح

- ١- تنمية وتدعيم جوانب التنمية البشرية لدى معلمي المرحلة الثانوية
- ٢- تنمية روح المبادرة والتعاون بين معلمي المرحلة الثانوية.
- ٣- التوعية بأهمية وفوائد التنمية البشرية بالنسبة للفرد والمجتمع.
- ٤- عمل آليات تحفيزية لمعلمي المرحلة الثانوية على المشاركة في برامج التنمية البشرية.

ثانياً: منطلقات التصور المقترح

- ١- لابد من الاطلاع على تراثنا الإسلامي وما يحويه من قيم وأخلاقيات وخبرات، نحن في أشد الحاجة إليها في وقتنا الحاضر، ومحاولة توظيف هذه الخبرات في مدارس التعليم الثانوي العام.
- ٢- مسؤولية وزارة التربية والتعليم في الوقت الحاضر تحتم عليها إكساب المعلمين كل جوانب التنمية البشرية انطلاقاً من وظيفتها في خدمة البيئة والمجتمع.
- ٣- تطوير الجوانب المختلفة للتنمية البشرية لمعلمي المرحلة الثانوية، من شأنه أن يحسن من مستوى المخرجات التعليمية التي تطمح المدرسة لتحقيقها، وبالتالي القدرة على تحقيق عائدات متمثلة في وحدة النسيج المجتمعي.

٤- أن الاستثمار الاجتماعي في التعليم أصبح جزءاً من استراتيجية المجتمع وقياداته التربوية للانتصار على الظروف الراهنة والمحافظة على الوجود الثقافي والإنساني، لذلك كان لابد من التفكير الجدي بوضع تصورات جديدة؛ لتحسين وتطوير جوانب التنمية البشرية لمعلمي المرحلة الثانوية.

ثالثاً: منطلقات التصور المقترح

١- تصور مقترح يتعلق بالجوانب الأخلاقية

أ- تمكين معلم المرحلة الثانوية من بناء علاقات حميمة مع كل المحيطين به في البيئة المدرسية.

ب- توعية معلم المرحلة الثانوية نحو رفض كل أعمال الغش في الامتحانات.

ج- تنمية ثقافة تقبل واحترام الرأي الآخر.

د- دفع معلم المرحلة الثانوية نحو غرس القيم الأخلاقية في طلابه.

٢- تصور مقترح فيما يتعلق بالجوانب الصحية

أ- دفع معلم المرحلة الثانوية نحو الحرص على ممارسة الرياضة بشكل دوري.

ب- جعل معلم المرحلة الثانوية أكثر حرصاً على المشاركة في الحملات الطبية لتوعية الطلاب بمخاطر التدخين.

ج- تزويد معلم المرحلة الثانوية ببعض المعارف عن الصحة العامة.

د- تشجيع معلم المرحلة الثانوية للذهاب مباشرة إلي الطبيب إذا شعر بالإعياء أثناء العمل.

٣- تصور مقترح فيما يتعلق بالجوانب الاجتماعية والعلاقات الإنسانية.

أ- تشجيع معلم المرحلة الثانوية لمشاركة طلابه المناسبات الاجتماعية المختلفة.

ب- مساعدة معلم المرحلة الثانوية في تقديم استشارات تربوية لطلابه.

ج- دفع معلم المرحلة الثانوية لأن يشجع طلابه على العمل في فرق.

د- تنمي كفايات معلم المرحلة الثانوية نحو مناقشة طلابه مشاكلهم ومساعدتهم في حلها.

٤- تصور مقترح فيما يتعلق بالجوانب الثقافية والشخصية.

أ- تشجيع معلم المرحلة الثانوية على المشاركة في الأنشطة الثقافية التي تتبناها المدرسة.

ب- تشجيع معلم المرحلة الثانوية للحرص على القراءة في مختلف المجالات.

ج- تمكن معلم المرحلة الثانوية من نشر الوعي بمخاطر الصراع الذي يفرزه الاختلاف

الثقافي بين طلابي.

د- دفع معلم المرحلة الثانوية للتمسك بثقافته المصرية العربية أمام المستجدات الثقافية

بمثيراتها.

هـ- تصور مقترح فيما يتعلق بالجوانب المهنية.

أ- جعل معلم المرحلة الثانوية يتقن إدارة الصف بفاعلية.

ب- تدريب معلم المرحلة الثانوية علي استخدام التكنولوجيا الحديثة في العملية التدريسية.

ج- تمكين معلم المرحلة الثانوية من أن يطور من مهاراته المهنية.

د- ثقل معارف ومهارات معلم المرحلة الثانوية تخصصه الأكاديمي.

المراجع

(أ) المصدر

- القرآن الكريم

- السنة النبوية الشريفة

(ب) المراجع

جابر، جابر عبد الحميد، كاظم، أحمد خيري (١٩٩٦م)، مناهج البحث في التربية وعلم النفس، دار النهضة العربية، القاهرة.

الكمالي، طلال فائق (٢٠١٤م)، التنمية البشرية في القرآن الكريم دراسة موضوعية، دار المحجة البيضاء للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.

أحمد، سماح طه (٢٠١١م)، "التنمية البشرية في السنة النبوية دراسة موضوعية"، رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.

سلامة، عبد الحافظ (١٩٩٨م)، وسائل الاتصال والتكنولوجيا في التعليم، ط٢، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان.

محافظة، سامح (٢٠٠٩م)، معلم المستقبل خصائصه، مهاراته، كفاياته، دراسة مقدمة إلى المؤتمر العلمي الثاني، نحو استثمار أفضل للعلوم التربوية والنفسية في ضوء تحديات العصر، كلية التربية، جامعة دمشق.

الشعراوي، محمد متولي (١٩٨١م)، قضايا معاصرة، مكتبة القرآن، القاهرة.

الجوزي، محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن القيم (ب ت)، بدائع الفوائد، دار الكتاب العربي، لبنان.
البخاري، محمد بن إسماعيل (١٩٨٩م)، صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب فضل من استبرأ لدينه، الجزء الأول.

ابن تيمية، تقى الدين أحمد عبد الحلیم (١٩٩٦م)، منهاج السنة النبوية، دار الكتب العلمية، لبنان.

العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر (١٩٨٦م)، فتح الباري شرح صحيح البخاري، كتاب الأدب، دار الريان للتراث.

الترمذي، محمد بن عيسى بن الضحاك (١٩٩٨م)، الجامع الكبير - سنن الترمذي، أبواب صفة القيامة والرقائق والورع، دار الغرب الإسلامي، لبنان.

نهارى، عبد الله محمد أحمد (٢٠٠٤م)، "واقع العلاقة بين المعلم وطلابه في ضوء التربية الإسلامية"، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، كلية التربية، السعودية.

تصور مقترح لتطوير التنمية البشرية لمعلمي المرحلة الثانوية ----- أحمد أبو المجد محمد

سرحان، منير (١٩٩٦م)، في اجتماعيات التربية، مكتبة الأنجلو، القاهرة.
راتب، محمد هاني وفؤاد، سلمى (٢٠٠٧م)، إرشادات الصحة العامة من أجل حياة صحية، مركز
تطوير الدراسات العليا والبحوث، جامعة القاهرة.

آفاق المعرفة: التطور الشخصي، متاح على

access at 2/6/2018 www.knowledgehorizon.com Avid at https/

اكهولم، اريك (١٩٧٦م)، ترجمة محمد عبد اللطيف: الصحة للجميع، مكتبة غريب، الفجالة،
القاهرة.

الشيخ، نصيرة والزين، صفية (٢٠١٤م)، الصحة النفسية وعلاقتها بالأداء الوظيفي لدى عمال
المحطة الجهودية للإذاعة والتليفزيون، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر.

برنامج غزة للصحة النفسية (٢٠١٦م)، دليل تدريبي- الصحة النفسية وحقوق الإنسان: متاح

على: Avid at

: <https://www.manhal.net/art/s/21088> access at 12/4/2019

النووي، يحيى بن شرف (٢٠٠٧م)، تحقيق ماهر ياسين الفحل: رياض الصالحين، دار ابن كثير،
دمشق.

اللقى، إبراهيم (٢٠٠٩م)، حياة بلا توتر، دار إبداع للإعلام والنشر، القاهرة.

النيسابوري، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري (١٣٣٤هـ)، صحيح مسلم، كتاب البر
والصلة والأدب، باب صلة الرحم وتحريم قطيعتها، دار الطباعة العامرة، تركيا.

سلامة، أحمد وعبد السلام، عبد الغفار (١٩٧٢م)، علم النفس الاجتماعي، دار النهضة العربية،
القاهرة.

جابر، عبد الحميد (١٩٧٨م)، سلسلة العلاقات الإنسانية، ط٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب،
القاهرة.

عارف، نوال (٢٠١٥م)، مقدمة في التعليم والتعلم، السعودية.

صالح، صالح ظافر (٢٠١٠م)، "واقع الممارسة والأهمية لأسلوب إدارة الفريق لمدير المدرسة من
وجهة نظر مديري ومعلمي الثانوية بمحافظة جدة"، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أم

القرى، السعودية، ص ١٣.

اللوzy، موسى (٢٠٠٢م)، التنظيم وإجراءات العمل، ط١، دار وائل للنشر والطباعة، عمان.

الحر، عبد العزيز (٢٠٠٢م)، المعلم دائم التعلم، المؤتمر التربوي الحادي والثلاثون، جمعية المعلمين الكويتية، الكويت.

نصر، نوال (٢٠٠٢م)، "ملامح استراتيجية للتنمية المهنية لمعلمي التربية الخاصة دراسة تحليلية"، مجلة مستقبل التربية، العدد ٢٣، القاهرة.

حامد، كامل (١٩٩٩م)، التنمية المهنية لمعلمي المرحلة الثانوية في مصر معالم سياسية مقترحة، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، القاهرة.

Glover Drnek & Law (1996), managing professional development in education, Logan page, London.

محروس، محمد الأصمعي (٢٠٠٢م)، أبعاد التنمية المهنية لمعلمي التعليم قبل الجامعي بين النظرية والممارسة"، مجلة البحث التربوي، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، العدد الأول، المجلد الأول، القاهرة.

**A proposed conception for the development of human
development for secondary school teachers in the light of some
modern developments**

Abstract: The current study aims to reach the following goals: To reach a systematic definition of human development for secondary school teachers, and to identify the human development goals for secondary school teachers, the importance of human development for secondary school teachers, and aspects of human development for secondary school teachers. The researcher used the descriptive approach, and the researcher reviewed A set of methodological steps that were applied according to the research methodology and its tools, reviewing human development, its characteristics and determinants, and the results of the study showed that there are a set of aspects of human development that must be developed among secondary school teachers, including: the moral, health, family, personal, social and professional aspects.

Key words: development of human, secondary school teachers, some modern developments.